

قصدية أفعال الكلام في الخطاب الصحفي

دراسة تداولية لخطاب الصحف السعودية نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030

Intentionality of speech verbs in journalistic discourse: A pragmatic study of the discourse of Saudi newspapers towards cultural change in the light of the Kingdom's Vision 2030

1. د / محمد جبريل الزيلعي

1- جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية - malzailai@kau.edu.sa

تاريخ الاستلام: 2023/03/15 تاريخ المراجعة: 2023/04/25 تاريخ القبول: 2023/06/13

ملخص:

سعت هذه الدراسة للتعرف على قصدية أفعال الكلام في الخطاب الصحفي السعودي نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030، حيث تنتمي إلى الدراسات التداولية في منهجها ومقاربتها لمشكلة الدراسة، كما تم استخدام منهج المسح الإعلامي فهي تُعد من الدراسات الوصفية التي تستهدف وصف الوقائع والظواهر الاجتماعية التي تتجه إلى وصف الظاهرة التي يتم دراستها كما هي، وقد اعتمدت الدراسة في جمع المعلومات على أداة تحليل المحتوى كأداة مساعدة لحصر كم التكرارات والدلالات للبيانات البحثية بقصد الوصول إلى مؤشرات رقمية تكون قاعدة التفسير والتحليل التداولي من خلال تحليل "الأطر المرجعية" وقد تمثلت عينة الدراسة في مواقع الصحف السعودية (عكاظ، الرياض، الوطن، اليوم) في الفترة من 1-1-2019م إلى 1-1-2022م، وقد خلُصت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: اعتماد الصحف عينة الدراسة على عدد كبير من الأطر المرجعية في خطابها نحو قضية التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030، ويرجع ذلك إلى حجم الزخم الإعلامي الذي حظيت به هذه القضية، وقد جاءت الأطر السياسية على رأس هذه الأطر المرجعية بنسبة 16.30%، يليها الأطر التاريخية بنسبة 14.81%، وفي نهاية الترتيب جاءت الأطر الدينية بنسبة 0.74%، كما أظهرت أن قصدية أفعال الكلام في الخطاب الصحفي السعودي نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 تتكون من سلسلة من الأفعال الكلامية التي تُكوّن سلوكًا ثقافيًا لدى المتلقي، من خلال الأطر المرجعية التي استندت إليها في خطابها وآليات الحجاج المستخدمة فيه، الأمر الذي يؤكد أنه خطاب عملي متأصل في إطار الإنجاز، يوجه ويؤسس للتغير الثقافي، ويبني المجتمع ثقافيًا بما يتماشى مع طبيعة الرؤية، مؤكدًا حقيقة أن الكلام هو الفعل.

Abstract:

This study sought to identify the intentionality of speech verbs in the Saudi journalistic discourse towards cultural change in the light of the Kingdom's vision 2030, as it belongs to pragmatic studies in its approach and approach to the problem of the study. It tends to describe the phenomenon that is being studied as it is, and the study relied on collecting information on the content analysis tool as an auxiliary tool to limit the number of repetitions and indications of research data in order to reach numerical indicators that are the basis for interpretation and pragmatic analysis through the analysis of "reference frames". The websites of Saudi newspapers (Oka, Al-Riyadh, Al-Watan, Al-You) from 1-1-2019 AD to 1-1-2022 AD. Cultural change in the light of the Kingdom's Vision 2030, due to the volume of media momentum that this issue received, and the political frameworks came on top of these reference frameworks with a rate of 16.30%, followed by the historical frameworks with a rate of 14.81%, and at the end The arrangement came with religious frameworks at a rate of 0.74%. It also showed that the intentionality of speech verbs in the Saudi journalistic discourse towards cultural change in light of the Kingdom's Vision 2030 consists of a series of verbal verbs that form a cultural behaviour of the recipient, through the reference frameworks on which she relied in her discourse and the mechanisms of pilgrims used in it, which confirms that it is a practical discourse rooted in the framework of achievement, directs and establishes cultural change, and builds society culturally in line with the nature of the vision, confirming the fact that speech is action.

Key Words: Intentionality - speech verbs - journalistic discourse

مقدمة:

تُعد التداولية (طه عبد الرحمان: 1970) تخصصًا لسانيًا يهتم بدراسة اللغة المستعملة، والعلاقة بين مستعملي هذه اللغة من مرسل ومرسل إليه، وعلاقة التأثير والتأثر بينهم (نعمان: 2012: ص 73)، فهي تهتم بمقاصد المتكلمين، ومقاصدهم، ومراعاة السياقات المختلفة للمخاطبين (بنت الراشد: 2015: 41) ودراستها، أي تداولها عمليًا، وعلاقة ذلك بمن يستخدمها، تفريقًا لها عن مذهب العلاقات الداخلية بين الألفاظ Syntactics، وعلاقة الألفاظ بالعالم الخارجي أو دلالتها Semantics (عناي: 2003: ص 76).

ومع التطور في الدراسات اللسانية والبحث في وظائف اللغة، عدَّ العلماء التواصل وظيفة أساسية للغة، فعندما نقلت التداولية وظائف اللغة من الإخبار إلى التواصل نقلت الاهتمام من المتكلم والمخاطب إلى المتخاطب، ومن الجملة المجردة إلى القول والخطاب بما هو حامل لخصائص المقام والتلفظ، ومن الإخبار إلى الإنجاز والضماني والمسكوت عنه (صالح: 2010: ص 361)، ولذلك تكون اللغة في هذا المساق هي الوسيط الرمزي الممكن في التعبير عن نمط وجودنا في العالم من خلال الكتابة (حميدوش: 2013: ص 67)، وبناء على ذلك يُمكن القول أن الخطاب الصحفي يُشكّل خطابًا تواصلًا مخصصًا، لأنه خطاب يُعنى بالتنوير والتثقيف لشرائح متباينة في المجتمع تبحث عن معلومة، فهو خطاب له خصوصية من حيث البناء والفنون الإعلامية المختلفة، وكذلك ثراء المعجم الإعلامي وتلقيه لدى القراء.

لذا فإن تناول هذا النوع من الخطاب من الوجهة التداولية التحليلية فعلًا يكتنفه كثير من الصعوبات، فهو وإن كان يوظف نفس الآليات اللسانية لإنتاج الخطاب في اللسان الطبيعي، إلا أنه يتميز بخرق مرجعي للدلالة الوضعية الاصطلاحية، إذ ينطلق من مبادئ وأسس منهجية خاصة يصعب معها إيجاد معادل لها على مستوى عملية القراءة والتلقي (زايد: 2011: ص 205-206). وبالتالي فإن الخطاب الصحفي يُعد وسيطًا تواصلًا ينشأ بين المرسل والمرسل إليه، أو المخاطب والمخاطب، وإن كان المخاطب غائبًا لكنه حاضر في ذهن المرسل أو المتكلم حين إلقائه خطابه أو كتابته، لذا فإننا من خلال هذه الدراسة نتعرف على قصدية أفعال الكلام في الخطاب الصحفي السعودي بوصفه خطاب يُعبّر عن تغير ثقافي حادّ في المجتمع السعودي في ظل رؤية المملكة 2030، والتي تنطلق من ثلاث محاور رئيسية: اقتصاد مزدهر، مجتمع حيوي، وطن طموح، فالمرسل هو: الصحف السعودية، والمخاطب أو المتلقي هو: المواطن السعودي والمقيم والعالم أجمع.

مشكلة الدراسة:

نظرا لما تناوله الباحث من أهمية هذه الدراسة من خلال بُعدها التداولي، حيث تكشف لنا قدرة الخطاب كملفوظ بمثابة وظيفة تواصلية مُحتمل باستراتيجيات وأساليب عدة منها الضمني والصريح يتمتع بقدرة هائلة في التأثير على المتلقي، وما على المتلقي إلا إدراك ما قيل حتى يُحقق الخطاب الصحفي فعاليته، نجد أن اللغة هنا تصبح خطاب له معانٍ تداولية مختلفة يُمكن من خلالها الوقوف على قصديتها التداولية، وانطلاقاً من ذلك يُمكن بلورة المشكلة البحثية لهذه الدراسة في التعرف على قصدية أفعال الكلام في الخطاب الصحفي السعودي نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 كدراسة تداولية، بمنهج حديث نوعاً ما في الدراسات الإعلامية والابتعاد عن الجوانب التحليلية التقليدية والتي تنظر إلى الخطاب بمعزل عن مُنتجه وقارئه والسياق الذي قيل فيه وأفعاله الكلامية، ومتضمنات القولية وآلياته الحجاجي.

لابد من الإلمام بمختلف العناصر المشكّلة لهذا الخطاب، ووضعية التخاطب خلال عملية التحليل، لترابط هذه العوامل وتداخلها، وأثرها في فهم الخطاب وتأويله، فالخطاب الصحفي السعودي المتعلق بالتغير الثقافي أُنتج في سياق تحول وطني تشهده المملكة العربية السعودية متمثلاً في رؤيتها 2030، الأمر الذي تبنت فيه الصحف استراتيجية خطابية معينة ظهرت من خلال أفعال كلام تناسب طبيعة الخطاب المختار وطبيعة المرحلة وسياق التحول، وذلك لتعزيز رسالتها التواصلية وتحقيق مقاصدها. وبالتالي فإن الخطاب الصحفي لا ينحصر في مجموعة المفاهيم المجردة، وإنما هو خلاصة لتجارب إعلامية وثقافية وتنويرية متعددة، لذلك فإن الصحف السعودية بتاريخها وسياسة تحريرها، تُشكّل سلوك المتلقين وأفعالهم من خلال ما تطرحه وتتناوله من قضايا مختلفة، الأمر الذي يصنع واقعاً اجتماعياً معيناً يُحقق مقاصد هذه الصحف، فأفعال الكلام ما هي إلا مرآة لأداء المخاطب، وهي الصحف السعودية في هذه الدراسة، فهي ترجمة لطبيعة التغير الثقافي في المجتمع السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030. لذا يُمكننا التعامل مع أفعال الكلام بوصفها أداة منهجية تداولية تشكل آلة للخطاب الصحفي حيال التغير الثقافي، فكل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول، ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعياً أو مؤسسياً، ومن ثم إنجاز شيء ما (صحراوي: 2005: ص 40)، لذلك فإن كل قول هو عبارة عن عمل.

وبناء على ذلك يُمكن أن نصف الفعل التواصلية بأنه شبكة من العلاقات ذات بُعدين: بُعد يضطلع بدراسة نظرية التواصل في علاقتها بالمعايير الكونية للتعامل بين الناس على أسس وقيم ذات بُعد أخلاقي وقيمي يؤسس للعلاقات الإنسانية الكونية، وبُعد ثانٍ يخص تأسيس العلاقات المباشرة البينية التي تحيط بالفعل التواصلية المباشر بين المشاركين في عملية التلطف (الميساوي: 2009: ص 118). وبناء على ذلك جاءت هذه الدراسة لتتناول قصدية أفعال الكلام في الخطاب الصحفي "دراسة تداولية لخطاب الصحف السعودية نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030" في سياق العملية البحثية للوصول إلى نتائج علمية تفيد الحقل والمجال.

• تساؤلات الدراسة:

1- ما الأطر المرجعية التي استندت إليها الصحف عينة الدراسة في خطابها نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة

?2030

- 2- ما قصدية أفعال الكلام في الخطاب الصحفي السعودي نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030؟
- 3- ما نوعية الأفعال الكلامية المستخدمة في الخطاب الصحفي السعودي نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030؟
- 4- ما أبرز الآليات الحجاجي التي وظفها الخطاب الصحفي السعودي نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030؟

أهمية الدراسة:

تأخذ هذه الدراسة أهميتها من بُعدها التداولي، فمن خلالها يمكن الوقوف على قصدية أفعال الكلام في الخطاب الصحفي السعودي نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030، حيث تكشف لنا أهمية التحليل التداولي للخطاب الصحفي واستخدامه في المجال الإعلامي انطلاقاً من تحليل الأطر المرجعية، الأمر الذي يمكن أن يوضح طبيعة فاعلية هذه النظرية اللسانية واتجاهها في سياق النظر لأطروحات علمية يُمكن المقاربة بينها، وتوضح أهمية هذه الدراسة في أنها تمهد الدراسة الطريق أمام إعداد عدد من الدراسات التي تتناول جوانب مختلفة حول الأفعال الكلامية في الخطاب الإعلامي كدراسات تداولية، كما تستمد هذه الدراسة أهميتها من مقاربتها التداولية التحليلية كمنهج من خلاله يتم تحليل وتفسير قصدية أفعال الكلام في الخطاب الصحفي. أما من ناحية الأهمية التطبيقية للدراسة فإنها تمكن الوصول إلى نتائج تساعد القائمين بالاتصال في تطوير الرسالة الإعلامية واستيعاب أهمية التحليل التداولي للخطاب في ظل التحولات الثقافية التي يشهدها العالم في سياق الاتصال الثقافي لتقديم تصور وظيفي فعال للخطاب الصحفي.

أهداف الدراسة:

- الإطار النظري للدراسة:
- التداولية في الخطاب:

إن الحديث عن القصدية التداولية في الخطاب يستدعي الحديث عن العناصر المقامية المشكّلة لهذا الخطاب ودراسة مقاصده، وهذا يعني تفكيك مفهوم الخطاب والدخول في عالمه والتعمق في أهم مضامينه من خلال دراسة كل العناصر والمؤشرات المكونة له، ومن هنا سوف نستعرض أهم معالم وتحليلات القصدية التداولية في سياق المدونة اللسانية ودراسات الخطاب على النحو الآتي (السليمان وآخرون: 2020: ص 931-932):

- 1- القصدية التداولية هي دراسة الطرق التي تتجلى بها المقاصد في الخطاب، فهي تبحث في معرفة مقاصد المتكلم وأغراض كلامه، أي دراسة المعنى المتعلق بالسياق الذي يُنتج من خلاله الخطاب، وهذا يشمل سياق المقام والسياق النصي والاجتماعي، والتداولية هنا تُعنى بمعرفة استعمال اللغة عن طريق كشف العلاقة بين الشكل اللغوي ووظيفة التواصل (بالتريج: 2018: ص 49).

التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030:

يُمكن القول بأن التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 هو كل التغيرات الفكرية والقيمية والثقافية التي ساهمت في إحداثها استراتيجية هذه الرؤية الطموحة، من خلال القطاعات المعنية بالتحول الوطني، وتحديدًا فيما تقوم به وزارة الثقافة ضمن أجندة المحور الأول من رؤية المملكة 2030 "مجتمع حيوي"؛ حيث تنطلق وزارة الثقافة في عملها من رسالتها التي تشجع فيه المشهد الثقافي السعودي بما يعكس حقيقة ماضيه العريق، ويسهم في سعيه نحو بناء مستقبل يعتز بالتراث ويفتح للعالم منافذ جديدة مختلفة للإبداع والتعبير الثقافي. فقد أصدرت وزارة الثقافة في مارس 2019م رؤيتها وتوجهاتها، حيث تتمحور في ثلاث تطلعات رئيسية (وزارة الثقافة السعودية: 2019: ص 5-13):

وتنطلق رؤية الوزارة من أن المملكة العربية السعودية تزدهر بمختلف ألوان الثقافة، لتثري نمط حياة الفرد، وتسهم في تعزيز الهوية الوطنية، وتشجع الحوار الثقافي مع العالم، وتتضمن رؤية الوزارة وتوجهاتها ستة محاور عمل رئيسة للتركيز عليها وتحقيق ما تطمح إليه من تنمية متكاملة للبيئة الثقافية في المملكة، وهي كالتالي (وزارة الثقافة: 2019: ص 13-14):

1- قيادة القطاع الثقافي:

2- تطوير البيئة الثقافية:

3- الأطر التنظيمية الممكنة:

4- التبادل الثقافي العالمي:

5- تقدير المواهب ورعايتها:

6- حفظ التراث والثقافة السعودية: ترعى الوزارة جهود الحفاظ على الثقافة والتراث السعودي من خلال توثيق ثقافة المملكة ماضيًا وحاضرًا، وتمكين الأجيال المستقبلية من الفهم العميق لتراث المملكة وسياق تطوره، كما تعني بالأنشطة التراثية وتحمي بتنمية الثقافات المحلية ودعم الحرفيين العاملين في القطاع، ويتضمن محور الحفاظ على التراث، التحقق من أن جميع الأنشطة والمبادرات الثقافية تراعي قيم المملكة وهويتها العربية والإسلامية الأصيلة.

• الخطاب الصحفي:

تُعد الصحافة "Journalism" من أهم الوسائط الإعلامية التي لا يُمكن الاستغناء عنها في وقتنا هذا، سواء اليومية منها أو الأسبوعية أو الشهرية، وقد عرفها صلاح عبد الحميد بأنها: أداة للتعبير عن حرية الفرد من خلال حقه في ممارسة حقوقه وحياته السياسية والمدنية (صلاح: 2015: ص 23)، حيث تُعد وسيلة إعلامية ناجحة في نقل الأخبار والأحداث من مصادرها وتضع جمهورها في سياق الحدث، وتطلعه بكل جديد وطنيًا كان أم دوليًا، أو بمعنى آخر هي تلك الوسيلة الإعلامية التي تتخذ من الكتابة فنًا لنقل الأحداث والوقائع بأسلوب دقيق ووجيز ومؤثر ومقنع، بهدف الظفر على عدد لا بأس به من القراء المستعدين لاقتنائها يوميًا، إذ لم يكن بوسعها أن تحقق ما أضحت عليه حاليًا من انتشار وازدهار، إلا عندما اعتمدت على أساليب وأشكال لغوية خاصة في تحرير المقالات والأعمدة الصحفية (برش: 2023: ص 329).

وداخل هذا السياق يصبح الخطاب مرادفًا لتصور أو موقف القائم بالاتصال بشأن قضية مطروحة، وهو بذلك يُعد تعبيرًا عن أيديولوجية معينة، باعتبار أن الأيديولوجية هي مجموعة منتظمة ومترابطة من الأفكار والأحكام والمعتقدات الخاصة بجماعة ما في نظرتها للواقع والجماعات الأخرى، ويصبح صراع الخطابات تعبيرًا عن صراع الأيديولوجيات المتنافسة، وتكون اللغة هي المنتج النهائي المعبر عن هذا الصراع، فاللغة هي المادة التي تصاغ منها مقولات الأيديولوجية وأهدافها ووسائلها وتبريراتها (رمزي: 2012: ص40)، ويكون استخدام اللغة والصور والعلامات الدالة من وجهة نظر الخطاب هو الاستخدام الوظيفي لأداء مهام "اتصالية إقناعية"، عبر تراتبية منطقية استدلالية، أي أن اللغة هنا تُعد "ظاهرة ديناميكية" كعملية، وليس كمنتج نهائي.

وهذا يعني وجود تسلسل منطقي في النص يتم الامتثال فيه من قضية أساسية إلى قضايا فرعية ترتبط بها في وحدة شاملة، وقد يتم استخدام البرهنة لإثبات صحة تلك القضايا، ويكون الشكل الأساسي هنا وجود مقولة رئيسية "طرح" يتم تدعيمها وتأكيد صحتها عبر عدة مقولات ترمي إلى إقناع القارئ أو المستمع بصحة الطرح، والخطاب من هذه الزاوية إذا كان يعبر عن فكر صاحبه فهو يعكس أيضًا مدى قدرته على البناء، وبعبارة أخرى، إنه لما كان كل بناء يخضع ولا بد لقواعد معينة تجعله قادرًا على أداء وظيفته، فإنه لا بد من ذلك بالنسبة للكاتب لتقديم وجهة نظره إلى القارئ بالصورة التي تجعلها تؤدي مهمتها لدى هذا الأخير (مهمة الأخبار والإقناع) (الجابري: 1992: ص11).

ومن هنا يمكن القول أن الصحافة ليست أبدًا لاعبًا محايدًا في مجال الصراع الذي يشهده الواقع الاجتماعي، كما أنها ليست مجرد أداة، فالصحفيون أنفسهم جزء من القوى الاجتماعية، وبالتالي تكون الوسيلة الإعلامية هنا فاعلاً محوريًا في عملية الهيمنة الرمزية والثقافية (lesinger: 299-300)، وهذا ما يؤكد أن الرسائل الإعلامية في الحقيقة ماهي إلا إعادة تقديم الواقع أو العالم في بناء لغوي، يتضمن هيكلاً للقيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فكل أشكال التعبير عن شيء ما لها مغزى ولها سبب، ولهذا توجد طرق مختلفة للتعبير عن ذلك الشيء، وهذه الطرق ليست عشوائية أو بدائل عرضية للتعبير عن ذلك الشيء، ولكنها تحمل اختلافات وتميزات أيديولوجية. (الجمال: 2005: ص 138) وهذا ما ذكره ريتشارد جونسون الذي قال: إن الأيديولوجيات لا تُخاطب "لائتئادي وتقاطع" ذاتاً عارية أبداً، فهي تعمل دائماً فوق أرض، هذه الأرض هي الثقافة (جوران: 1982: ص22)

وفيما يتعلق بحجم العينة؛ فإن تحديدها يكون حسب طبيعة المجتمع وأغراض الدراسة (Bailey: 1978:P84)، وبما أن الدراسة تعتمد المنهج التداولي أساساً للبحث، والمنهج الكمي وسيلة مساعدة لحصر كم التكرارات والدلالات للبيانات البحثية ابتداءً، تم استخدام العينة العشوائية المنتظمة بأسلوب الأسبوع الصناعي، وذلك لسهولة النسبية في استخراج وحداتها، حيث يرى الباحث أن هذا الأسلوب يتناسب مع خصائص الدراسة في تمثيل المجتمع بصورة صحيحة ودقيقة، وذلك لصعوبة الحصر الشامل، وقد اختار الباحث أن تكون العينة 48 عددًا للصحيفة الواحدة عن كل سنة، ويعتبر هذا العدد مناسباً استناداً إلى ما قاله ستمبل بأن العينات التي تكون حجمها 6،12،18،24،48 تؤدي للحصول على نفس النتائج في السنة، (عبد الحميد: 2010: ص96) وبالتالي ستكون العينة الإجمالية حسب الفترة الزمنية للدراسة من 2019-1-1 إلى 2022-1-1م على النحو التالي:

4. الإجراءات المنهجية للدراسة

1,8 نوع الدراسة

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية اللسانية والتي تستهدف وصف الوقائع و الظواهر الاجتماعية التي تتجه إلى وصف الظاهرة التي ندرسها كما هي، أي في ظل الظروف التي تتواجد عليها والتعرف على الموقف الحالي بظروفه وملابساته المختلفة، وهذا النوع من البحوث يشتمل على دراسة الظاهرة وبيان خصائصها وحجمها، ويمتد إلى جمع المعلومات وتحليلها واستنباط الاستنتاجات لتكون أساساً لتفسيرها وتوجيهها (الطراونة:1998:ص188)، فهي لا تقف عند حدود الوصف الظاهر للخطاب الصحفي ولكنها تميل إلى التحليل والتفسير والتعمق، للكشف عن آليات إنتاج الخطاب وتأويله و معالجته وطرحه لقضية التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 كونه خطاباً تواصلياً له سياقه الخاص الذي أنتج فيه.

2,8 منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج التداولي نظراً لما يوفره من مزج بين عنصري اللغة التواصلية والسياق المرتبط بكل من منتج الخطاب والقارئ والرسالة الاتصالية لنجاح العملية التواصلية (محمد السيد: ص 43)، كما تم استخدام منهج المسح الإعلامي الذي يُعد أحد الأساليب الوصفية القادرة على دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة ما بهدف الحصول على معلومات وافية عنها (عبد الحميد:2001:ص51)، و بالتالي فإن الباحث اعتمد المنهج التداولي كأساس للبحث ومنهج المسح التحليلي للأطر المرجعية التي استندت إليها الصحف عينة الدراسة في خطابها نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 كوسيلة مساعدة لحصر كم التكرارات والدلالات للبيانات البحثية و الذي يركز على الوصف الظاهر.

3,8 مجتمع وعينة الدراسة

إن المجتمع هو جميع أفراد الظاهرة المقصود دراستها، وفي الدراسات الإنسانية بما في ذلك دراسات الإعلام لا يتم اللجوء إلى اختيار عينة المجتمع إلا في حالة تعذر تطبيق الدراسة على سائر أفراد المجتمع (القعاوي: 1437هـ: ص37)، وللحصول على المعلومات اللازمة للإجابة عن تساؤلات الدراسة تم تحديد مجتمع الدراسة بحيث يكون جميع المواقع الإلكترونية للصحف السعودية التي تلعب دوراً في إحداث التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 خلال الفترة الزمنية المحددة للبحث، وعينتها تتمثل في مواقع الصحف السعودية (عكاظ، الرياض، الوطن، اليوم) في الفترة من 1-1-2019م إلى 1-1-2022م؛ حيث عاش المجتمع السعودي في 2019 مزيجاً من التحولات العميقة جداً، إذ أحدثت التطورات التكنولوجية الكبرى تحولاً فكرياً في الذهنية الجديدة للسعوديين، مع تسارع معدلات التغير الثقافي والاجتماعي، نتيجة التوسع الديناميكي في حراك المشاريع العملاقة، والتعديلات الجوهرية في بعض الأنظمة والقوانين (الخطاف: 2019).

وفيما يتعلق بحجم العينة؛ فإن تحديد هذا يكون حسب طبيعة المجتمع وأغراض الدراسة (Bailey:1978:P84)، وبما أن الدراسة تعتمد المنهج التداولي أساساً للبحث، والمنهج الكمي وسيلة مساعدة لخصر كم التكرارات والدلالات للبيانات البحثية ابتداءً، تم استخدام العينة العشوائية المنتظمة بأسلوب الأسبوع الصناعي، وذلك لسهولة النسبية في استخراج وحداتها، حيث يرى الباحث أن هذا الأسلوب يتناسب مع خصائص الدراسة في تمثيل المجتمع بصورة صحيحة ودقيقة، وذلك لصعوبة الحصر الشامل، وقد اختار الباحث أن تكون العينة 48 عددًا للصحيفة الواحدة عن كل سنة، ويعتبر هذا العدد مناسبًا استنادًا إلى ما قاله ستميل بأن العينات التي تكون حجمها 6،12،18،24،48 تؤدي للحصول على نفس النتائج في السنة (عبد الحميد: 2010:ص 96)، وبالتالي ستكون العينة الإجمالية حسب الفترة الزمنية للدراسة من 2019-1-1 إلى 2022-1-1 م على النحو التالي:

جدول (1-1) عينة الدراسة حسب الفترة الزمنية

الصحيفة	العدد الإجمالي حسب الفترة الزمنية للدراسة
عكاظ	144
الرياض	144
الوطن	144
اليوم	144

جدول (2-1) عدد المواد التي عرضت من خلالها المواقع الصحفية خطابًا نحو التغير الثقافي حسب الأسبوع الصناعي

عدد المواد التي عرضت من خلالها المواقع الصحفية خطابًا نحو التغير الثقافي حسب الأسبوع الصناعي خلال الفترة من 2019-1-1 إلى 2022-1-1 م	ك	%
عكاظ	31	22.96
الرياض	37	27.41
الوطن	30	22.22
اليوم	37	27.41
المجموع	135	100.00

عينة المواد الصحفية موضع التحليل:

1- المقالات: وهي المقالات التي تُعبّر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة بآراء بعض كُتابها في الأحداث اليومية الجارية وفي القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي والدولي (الجمال: 2014: ص322)، وبالتالي تهدف الدراسة إلى الكشف عن وجهات النظر تجاه ملامح التغير الثقافي والسعي إلى تحليلها من جانب الصحف أو كُتابها.

2- **الحديث الصحفي:** وهو فن التحوار أو الالتقاء بمصدر من المصادر بهدف الحصول على معلومات جديدة حول واقعة معينة، أو بهدف معرفة وجهات النظر أو الآراء حول هذه الواقعة (القعاري: 2019: ص118)، وتهدف الدراسة إلى معرفة وجهات النظر حول موضوعات التغير الثقافي من خلال الحديث الصحفي.

3- **التحقيق الصحفي:** يتناول المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والموضوعات المختلفة ذات الصلة باهتمامات الرأي العام لتفسير الأحداث وتداعياتها (القعاري: 2019: ص118)، وبالتالي تهدف الدراسة لفهم المواقف والتوجهات من التغير الثقافي من خلال هذه التحقيقات.

• أداة جمع البيانات:

لكي تؤسس هذه الدراسة عملية رصد وتحليل شامل لقضايا التغير الثقافي داخل الخطاب الصحفي السعودي رأيت أن تبني استراتيجية تستهدف إلى استخلاص منظومة متكاملة وشاملة لفئات التحليل يمكن أن تشكل بيئة معيارية منتظمة يُقاس عليها محتوى وتوجهات مختلف المضامين المطروحة داخل هذا الخطاب، وقد تم ذلك عبر قيام الباحث بعملية مراجعة وتحليل واستخلاص للمؤشرات من خلال عدة مصادر متكاملة، وذلك كما يلي

أ. الاعتماد على الأدبيات المتعلقة بمفهوم التغير الثقافي.

ب. تحليل الأدبيات البحثية التي تناولت موضوعات وقضايا ذات صلة بالخطاب الثقافي في الصحافة.

ج. الرجوع إلى تقرير الحالة الثقافية الصادر من وزارة الثقافة، واستراتيجية رؤية المملكة 2030.

د. عملية صياغة مؤشرات في صورة استمارة تحليل ترتبط بأهداف الدراسة وتستجيب لاحتياجاتها المعرفية.

وقد اعتمدت الدراسة في جمع المعلومات على أداة تحليل المحتوى كأداة مساعدة لحصر كم التكرارات والدلالات للبيانات البحثية؛ بقصد الوصول إلى مؤشرات رقمية تكون قاعدة التفسير والتحليل التداولي من خلال تحليل "الأطر المرجعية" في إطار منهجي يتوافق مع أهداف الدراسة ويُجيب على تساؤلاتها، ولذلك فالباحث استخدم أدوات تحليل بشقيها الكمي والكيفي لاستكشاف دلالات الخطاب الصحفي عبر التركيز على تحليل لغة الخطاب ووحدهاته، وفي ضوء علاقته بالواقع الاجتماعي الذي ينطلق منه ويعبر عنه، فمن خلال تحليل الأطر المرجعية يتم تحديد الأسانيد والإحالات المرجعية للحجج والبراهين، وكشف مرجعية مقولات الخطاب التي استند إليها الكتاب في تدعيم آرائهم ومقولاتهم تجاه موضوعات التغير الثقافي لإثبات الأفكار والأطروحات التي تم التركيز عليها حول هذه القضية، بالإضافة إلى قصدية أفعال الكلام، والتي تسعى إلى الإجابة عن الأسئلة التالية: من المتكلم؟ من المتلقي؟ ما هي المقاصد أثناء الخطاب؟

• الصدق والثبات:

إجراءات الصدق: يقصد بصدق التحليل صلاحية أداة القياس لما وضعت لقياسه (العبد، عزمي: ص220) وللتعرف على مدى صدق أداة الدراسة "استمارة التحليل" تم عرضها على عدد من أساتذة الجامعات في تخصص الإعلام والاتصال، وفي ضوء آرائهم قام الباحث بإعداد أداة الدراسة بصورتها النهائية بعد عمل التعديلات التي أوصى بها المحكمون.

إجراءات الثبات: يُعبر اختبار الثبات عن ثبات أداة جمع المعلومات للتأكد من درجة الاتساق العالية لها، بما يُتيح قياس ما تقيسه من ظواهر بدرجة عالية من الدقة، والحصول على نتائج متطابقة أو متشابهة إذا تكرر استخدامها أكثر من مرة في جمع المعلومات، سواء من نفس المبحوثين أو من مبحوثين آخرين، أو أجراها الباحث نفسه أو باحثون آخرون (حسين:2006:ص309-310) وقد اعتمد الباحث في قياس الثبات على أسلوب إعادة الاختبار بينه وبين اثنين غيره من الباحثين، وذلك من خلال عمل اختبار على عينة بلغت 10% من إجمالي العينة الكلية، أي ما يعادل (14) مادة صحفية، لمعرفة مدى ثبات الاستمارة، بتطبيق معادلة هولستي لقياس الثبات، والتي رمز لها بالرمز (أ)، والمحكمة الأولى والتي رمز لها بالرمز (س)، والمحكمة الثانية التي رمز لها بالرمز (ص)

الأطر المرجعية التي استندت عليها صحف الدراسة في عرض خطابها نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030، في الفنون الصحفية (المقالات الصحفية، الحوارات الصحفية، التحقيقات الصحفية).

المجموع		الموقع الصحفي								الأطر المرجعية
		اليوم		الوطن		الرياض		عكاظ		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
14.81	20	16.20	6	20.00	6	16.22	6	6.45	2	تاريخية
10.37	14	10.78	4	10.00	3	10.81	4	9.68	3	قانونية
16.30	22	24.32	9	10.00	3	13.51	5	16.13	5	سياسية
8.89	12	8.11	3	10.00	3	10.81	4	6.45	2	حضارية
1.48	2	0.00	0	0.00	0	5.41	2	0.00	0	إنسانية
0.74	1	0.00	0	0.00	0	2.70	1	0.00	0	دينية
10.37	14	5.41	2	6.67	2	5.41	2	25.81	8	اجتماعية
10.37	14	5.41	2	3.33	1	18.92	7	12.90	4	اقتصادية
2.96	4	2.70	1	3.23	1	2.70	1	3.33	1	الأعراف والتقاليد
12.59	17	13.51	5	20.00	6	8.11	3	9.68	3	أكثر من إطار
11.11	15	13.51	5	16.67	5	5.41	2	9.68	3	علمية
100.00	135	100.00	37	100.00	30	100.00	37	100.00	31	المجموع

ك²=31.608 درجات الحرية=30 مستوى الدلالة = 0.389 غير دالة

تشير بيانات الجدول رقم (1) إلى ما يلي: - جاء موقع صحيفة اليوم في المرتبة الأولى من بين مواقع صحف الدراسة في الاعتماد على الإطار السياسي في خطابه نحو قضية التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة بنسبة 24.32%، يليه موقع صحيفة عكاظ بنسبة 16.13%، ثم موقع صحيفة الرياض بنسبة 13.51%، وأخيراً موقع صحيفة الوطن بنسبة 10.00%، وربما يرجع مجيء موقع صحيفة اليوم في المرتبة الأولى إلى طبيعة تناول الصحفي لها للقضايا ذات العلاقة، حيث تهتم بشكل أكبر بالجوانب السياسية وتركز على أنها المنطلق الأول لأي عمليات تغيير أو إصلاح في المجتمع ومن أمثلة ذلك استدعائها للمرجعية السياسية في خطابها: (إضافة إلى ما ورد في بقية تفاصيل كلمته -حفظه الله- عن موقف المملكة وسياساتها الراسخة، محلياً وإقليمياً ودولياً، فنحن أمام كلمات قائد تعزز التاريخ ويزدهر بها الحاضر، وترسم ملامح المشهد المتكامل لمستقبل الدولة المشرق ومسيرتها التنموية في ظل قيادة حكيمة تحسن رعاية أدق التفاصيل وتستشرف كل التحديات وتؤكد ريادتها في المجتمع الدولي) (صحيفة اليوم: 2020).

- - جاء موقع صحيفة الوطن في المرتبة الأولى من بين مواقع صحف الدراسة في الاعتماد على الإطار التاريخي في خطابه نحو قضية التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 بنسبة 20.00%، يليه موقع صحيفة الرياض بنسبة 16.22%، ثم موقع صحيفة اليوم بنسبة 16.20%، وأخيراً موقع صحيفة عكاظ بنسبة 6.45%، وربما يرجع مجيء موقع صحيفة الوطن في المرتبة الأولى إلى بروز الجانب التاريخي بشكل قوي في استراتيجية رؤية المملكة 2030، وبالتالي حرصت صحيفة الوطن على الالتزام بعرض كافة جوانبها، فكان الجانب التاريخي بارزاً في التغطية، ومن أمثلة استدعائها للمرجعية التاريخية في خطابها: (قال الرئيس التنفيذي للهيئة الملكية لمحافظة العلا عمرو المدني: «نحرص في الهيئة الملكية لمحافظة العلا على إبراز الإرث الثقافي والتاريخي الذي تتمتع به المنطقة، ونسعى إلى تحقيق رؤية العلا الرامية إلى إنشاء مركز ثقافي إقليمي وعالمي، ويعكس مسرحاً بشكله الإبداعي المذهل والجديد قدرة المنطقة على استضافة الفعاليات والعروض والاحتفالات والتجمعات التجارية العالمية في أحضان طبيعة العلا الخلابة وتاريخها العريق، لتبرز الدور المهم الذي تتمتع به المملكة كحاضنة للتاريخ الإنساني»). (صحيفة الوطن: 2020).

-- جاء موقع صحيفة الوطن أيضاً في المرتبة الأولى من بين مواقع صحف الدراسة في الاعتماد على أكثر من إطار في خطابه نحو قضية التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 بنسبة 20.00%، يليه موقع صحيفة اليوم بنسبة 13.51%، ثم موقع صحيفة عكاظ بنسبة 9.68%، وأخيراً موقع صحيفة الرياض بنسبة 8.11%، وربما يرجع مجيء موقع صحيفة الوطن في المرتبة الأولى إلى أن صحيفة الوطن كانت تسعى إلى توصيل فكرتها القائمة على دعم خطة التحول والتغير الثقافي في المملكة عبر أكثر من إطار، وأيضاً مزيداً من الحرص من جانبها في فهم الرسالة الإعلامية للمجتمعين المحلي والدولي، ومن أمثلة استدعائها أكثر من مرجعية في خطابها: (تميزت بلادنا بخصائص تاريخية وجغرافية وقومية وثقل اقتصادي وسياسي وقبل كل هذا، المكانة الروحية، هذه الخصائص وغيرها لا تجتمع في بلد آخر على كوكب الأرض، مما يجعلنا أمام صناعة ثروة ثقافية هائلة تدر على الوطن موارد عديدة جديدة مستدامة، لدينا موروث ثقافي شعبي، منه الأدبي والمعماري والفني والتاريخي والإسلامي، وجملة من التقاليد المتنوعة وسلوكيات ومهارات شعبية). (صحيفة الوطن: 2020).

-جاء موقع صحيفة الوطن أيضًا في المرتبة الأولى من بين مواقع صحف الدراسة في الاعتماد على الإطار العلمي في خطابه نحو قضية التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 بنسبة 16.67%، يليه موقع صحيفة اليوم بنسبة 13.51%، ثم موقع صحيفة عكاظ بنسبة 9.68%، وأخيرًا موقع صحيفة الرياض بنسبة 5.41%، وربما يرجع تكرار ورود موقع صحيفة الوطن وتصدره في الترتيب عن باقي مواقع الصحف السعودية يرجع إلى الاهتمام الذي توليه صحيفة الوطن لقضية التحول والتغير الثقافي في المملكة، والذي يتفق مع رؤيتها ورسالتها التي أعلنت عنها منذ تدشينها عام 2000م، والتي نصت فيها على أن الوطن (صحيفة سعودية تواكب التطورات وتدعم التنمية الرامية إلى تحقيق سياسات الدولة وخططها الطموحة، المحققة للثوابت العامة) (صحيفة الوطن)، ومن أمثله استدعاءها المرجعية العلمية في خطابها: (الثقافات المحلية غنية بروافدها المتنوعة، وتحتاج إلى التجديد لتغدو ثقافة عالمية تنويرية، وهذا لن يتأتى إلا عن طريق فهم الموروث الثقافي، وتربية النشء على الفكر العقلاني والحس النقدي، ومواكبة التطور العلمي وتكنولوجيا المعلومات، حتى تستطيع الثقافات المحلية أن تقوم بأدوارها على أكمل صورة نحو بناء مستقبل مشرق للأمة وللمجتمع) (صحيفة الوطن: 2020:ص22).

صحيفة عكاظ في المرتبة الأولى من بين مواقع صحف الدراسة في الاعتماد على الإطار الاجتماعي في خطابه نحو قضية التغير الثقافي في السعودية بنسبة 25.81%، يليه موقع صحيفة الوطن بنسبة 6.67%، ثم موقعي صحيفة الرياض وصحيفة اليوم بنفس النسبة والتي بلغت 5.41%، وربما يرجع ذلك إلى أن الجانب الاجتماعي أحد المحاور الرئيسة التي تستند إليها رؤية المملكة 2030، وهو محور مجتمع حيوي، وبالتالي يُعد مكونًا هامًا في عملية التحول والتغير الثقافي لأي مجتمع، وتضمينها إعلاميًا بالتناول والشرح والتفسير لكل تفاصيلها يُعد مطلبًا رئيسًا، ومن أمثلة استدعاءها المرجعية الاجتماعية في خطابها: (وستشكل التشريعات الجديدة حال صدورها مصدرًا أساسيًا لتعزيز الحقوق المدنية ورفع ثقة المتعاملين بالسلطنتين القضائية والتنفيذية، بما يتواءم مع احتياجات المجتمع وتطلعاته ومتطلبات العصر، حيث ستعمل التشريعات القضائية المتخصصة على ترسيخ مبادئ العدالة والشفافية، وضمان الحقوق، ورفع كفاءة الأجهزة العدلية، وتعزيز النزاهة، ومكافحة الفساد وحماية حقوق الإنسان) (صحيفة عكاظ: 2021:ص10). -جاء موقع صحيفة الرياض في المرتبة الأولى أيضًا من بين مواقع صحف الدراسة في الاعتماد على الإطار الاقتصادي في خطابه نحو قضية التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 بنسبة 18.92%، يليه موقع صحيفة عكاظ بنسبة 12.90%، ثم موقع صحيفة اليوم بنسبة 5.41%، وأخيرًا موقع صحيفة الوطن بنسبة 3.33%، ولعل مجيء موقع صحيفة الرياض في المرتبة الأولى من حيث الاعتماد على الأطر الاقتصادية يرجع إلى اهتمامه بهذه القضية، والتي هي أحد المحاور الرئيسة في رؤية المملكة 2030، حيث العمل على اقتصاد مزدهر، ويتضح ذلك من خلال عدد تكرارات الإطار الاقتصادي، حيث بلغ 7 تكرارات في مواد صحفية مختلفة، وهي أكبر نسبة للموقع من بين باقي الأطر، ومن الأمثلة في استدعاءها المرجعية الاقتصادية في خطابها: (رحب الاقتصاديون والمستثمرون بالقطاع الخاص بإطلاق شركة السودا للتطوير، وأكد عدد منهم أن ذلك يظهر اهتمام سمو ولي العهد - يحفظه الله - وحرصه الشديد على استثمار قدرات المملكة السياحية وتحويلها إلى وجهات سياحية عالمية تقدم خيارات ترفيهية وسكنية متنوعة، إضافة إلى المساهمة في زيادة حجم الناتج الكلي وخلق المزيد

من فرص العمل التي ستتيحها المشروعات التنموية القائم العمل عليها، والتي من بينها هذه الشركة التي ستقوم بتطوير البنية التحتية بأكثر من 20 مشروعًا، بالشراكة مع المستثمرين والقطاعين العام والخاص من المنطقة وخارجها). (صحيفة الرياض: 2021).

- جاء موقع صحيفة الرياض في المرتبة الأولى أيضًا من بين مواقع صحف الدراسة في الاعتماد على الإطار الحضاري في خطابه نحو قضية التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 بنسبة 10.81%، يليه موقع صحيفة الوطن بنسبة 10.00%، ثم موقع صحيفة اليوم بنسبة 8.11%، وأخيرًا موقع صحيفة عكاظ بنسبة 6.45%، وربما يعود مجيء موقع صحيفة الرياض في المرتبة الأولى من حيث الاعتماد على الإطار الحضاري إلى أن تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 تتوقف بشكل كبير على حجم التحول الحضاري فيها، وما يُمكن أن تضيقه لواقعها ومستقبلها من تطور وتنمية، وبالتالي جاء هذا الاهتمام الإعلامي الذي يُبرز جانبًا مهمًا لمكانة المملكة وعمقها الحضاري، ومن أمثلة استدعاءها للمرجعية الحضارية في خطابها: (السعودية، هذه القارة المتراصة الأطراف، هذه الأرض الخالدة المكتنزة بكل ملامح ومعالم التعدد والتنوع في جغرافيتها وتاريخها وثقافتها وحضارتها، وكل تفاصيلها الصغيرة والكبيرة، أن لها أن تتصدر قائمة الترفيه وخارطة السياحة في كل العالم لأنها تملك كل أسباب ومقومات النجاح، خصوصًا بعد عودة الحياة إلى طبيعتها التي تُشبه تراثها النقي وإنسانها الجميل) (صحيفة الرياض: 2019).

- جاء موقع صحيفة عكاظ في المرتبة الأولى من بين مواقع صحف الدراسة في الاعتماد على الأطر المتعلقة بعادات المجتمع السعودي وأعرافه وتقاليده في خطابه نحو قضية التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 بنسبة 3.33%، يليه موقع صحيفة الوطن بنسبة 3.23%، ثم موقع صحيفة الرياض وصحيفة اليوم بنفس النسبة 2.70%، وربما يرجع مجيء موقع صحيفة عكاظ في المرتبة الأولى من حيث الاعتماد على هذه الأطر إلى رغبة الصحيفة في توضيح الجوانب الإيجابية لأهداف رؤية المملكة 2030، والتي تسعى لإيجاد مجتمع حيوي يتمتع بحياة صحية عالية ضمن بيئة مميزة جاذبة تساعد في تغيير بعض سلوكيات المجتمع التي تقف حجر عثرة في طريق الإصلاح والتنمية الثقافية، ومن أمثلة استدعاءها مرجعية العادات والتقاليد في خطابها: (ما نلاحظه من عدة سنوات -مع بدء التغير- من تحريصات صريحة، أو مخبأة داخل غلالة (وما أريد إلا الإصلاح) وبمساندة من جهات خارجية مشبوهة في أحيان كثيرة، ما هو إلا بحث عن تمكين (أولئك المتشددين)، ثم القفز على حياتنا بنفس الحجة، أربعون عامًا من التشدد ولدت ملايين من (السميعة)، وعندما انفجرت الحياة اكتشف الناس أن ما كانوا يتبعونه ما هو إلا عادات وتقاليد تراكمت، وتم إيهام الناس بأن ذلك دين). (صحيفة عكاظ: 2021).

جاء موقع صحيفة الرياض كأكثر المواقع الصحفية في الدراسة اعتمادًا على الأطر الإنسانية والدينية في خطابه نحو قضية التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 بنسبة 5.41% للإطار الإنساني، وبنسبة 2.70% للإطار الديني، بينما لم تحقق المواقع الصحفية الأخرى أي ترتيب في العينة التي تم تحليلها خلال الفترة الزمنية المحددة بالأسلوب الصناعي، وربما يرجع اعتماد موقع صحيفة الرياض على الإطارين الإنساني والديني إلى طبيعة الشعب السعودي والمكانة الدينية التي تحظى بها المملكة العربية السعودية، لذا رأى الموقع أن تحقيق أهداف الرسالة الإعلامية يسهل في خطابها بالتركيز على هذين

الجانبيين، ومن الأمثلة في استدعاء المرجعية الإنسانية في خطاب صحيفة الرياض: (الثقافة السعودية في مضمونها العام، محملة بأهداف كثيرة، بعضها موجه إلى الداخل، والبعض الآخر يستهدف تعزيز العلاقات بين المجتمعات الإنسانية حول العالم، ومد جسور التفاهم بينها، من أجل إيجاد عالم قوي مترابط بين شعوبه، باختلاف ثقافته وانتماءاته)⁽¹⁾ (صحيفة الرياض: نوفمبر 2019)، وكذلك من الأمثلة في استدعاءها المرجعية الدينية في خطابها: (ومع التحولات الثقافية الهائلة دوليًا ومحليًا أصبحت من الضرورة مراجعة كثير من الاجتهادات التي لم توفق في بحث التفسيرات الحقيقية لمفاهيم التسامح الديني، وتقبل الأديان والحريات الدينية، التي كفلتها العقيدة الإسلامية في آيات قرآنية لا تقبل الشك، فعملية تصحيح الاتجاهات في قضايا التسامح الديني وقبول الآخر فكرة تترسخ بشكل تدريجي في ثقافة المجتمع السعودي، الذي يتناغم مع الانفتاح العالمي ثقافيًا؛ حيث ينشر الفضاء التقني فرصًا متعددة للثقافات العالمية؛ لتختبر كثيرًا من المشتركات بينها وبين ثقافات عالمية أخرى) (صحيفة الرياض: مارس: 2019).

وبإجراء اختبار كا² تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع الصحفية محل الدراسة فيما يتعلق بنوعية الأطر المرجعية المستخدمة في عرض خطابها نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030، حيث بلغت قيمة كا²=31.608 وهي غير دالة عند مستوى معنوية (0.389)، أي أنه ليس هناك اختلافات واضحة بين المواقع الصحفية محل الدراسة فيما يتعلق بنوعية الأطر المرجعية المستخدمة في عرض خطابها نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030.

قصيدة أفعال الكلام في الخطاب الصحفي السعودي نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 ونوعية الأفعال الكلامية فيه وآلياته الحجاجية:

ساعدت نتائج التحليل الكمي في هذه الدراسة في الوصول إلى استنتاج أن دور الخطاب الصحفي في التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 يتكون من سلسلة من الأفعال الكلامية التي تُكوّن سلوكًا ثقافيًا لدى المتلقي، من خلال الأطر المرجعية التي استندت إليها في خطابها، الأمر الذي يؤكد أنه خطاب عملي متأصل في إطار التنجيز، يوجه ويؤسس للتغير الثقافي، ويبني المجتمع ثقافيًا بما يتماشى مع طبيعة الرؤية، مؤكدًا حقيقة أن الكلام هو الفعل كما يرى "أوستن" حيث توصل إلى أن الفعل الكلامي مكون من ثلاث طبقات أو مكونات، ولا يمكن الفصل بينهما إلا لغرض الدراسة وحسب، وهي (الطبطبائي: 1994: ص 45-46)

1. الفعل القولي: Elocutionary: يُمثله انتظام الأصوات المنطوقة في السلسلة الكلامية وفق تركيب نحوي صحيح

وينتج عنه معنى محدد هو المعنى الحرفي أو الأصلي المفهوم من التركيب وله مرجع يُحيل إليه.

2. الفعل الإنجازي Illocutionary: يُمثله المعنى الإضافي المؤدى خلف المعنى الأصلي أو الحرفي "المتضمن في

القول"، ويقصد به ما يؤديه الفعل اللفظي من وظيفة في الاستعمال، مثل: الأمر، والوعد، والتحذير، والإغراء.

3. الفعل التأثيري Perlocutionary: "الناتج عن القول" ويقصد الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع،

أو المخاطب، سواء أكان تأثيرًا جسديًا، أم فكريًا، أم شعوريًا.

والأطر المرجعية تمثل على نحو عام نظامًا إحيائيًا للخطاب، أي ما يُحيل عليه الخطاب من أشياء، وما ينقله من وقائع نقلًا حرفيًا أو غير حرفي يتدخل فيه الناقل متصرفًا في مكونات البنية الواقعية، وصاحبًا إياها بذاتيته (خرماش: 2001: ص 54-55)، وقد جعل اللساني رومان جاكسون "المرجعية" إحدى وظائف اللغة الست، في أثناء حديثه عن عناصر العملية التواصلية ووظائفها، وربطها بالسياق أو المرجع (الدكان: 2019: ص 34-35) والمرجعية من الناحية المنهجية النظرية الفكرية العامة تُمثل ما هو أصل ومبدأ كلي جامع، يحسم الخلاف، ويُنهي النزاع، إذ غالب الرجوع بما رُدد عوده إلى أصل يكون بعد خلاف في فرع أو نزاع في جزء، يضاف إلى هذا أن الأصل لا يمكنه أن يكون شيئًا آخر خارجًا عنهما، (شبار: 2002: ص 86) وبالتالي فإن الباحث يرى أن قصدية أفعال الكلام في الخطاب الصحفي السعودي نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 تنطلق من مرجعيات، تمثل المرتكز ونقاط القوة التي عليها الرهان.

أفعال الكلام في الإطار السياسي:

نجد أن صحيفة اليوم جاءت في المرتبة الأولى من بين صحف الدراسة في الاعتماد على الإطار السياسي في خطابها نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 بنسبة 24.32%؛ حيث تقول في إحدى خطاباتها الصحفية: (رسم الخطاب الملكي سياسة المملكة الداخلية والخارجية، وأبرز مواقفها تجاه القضايا الإقليمية والمحلية، وتطلعاتها وأهدافها المستقبلية، وجاء في وقت مهم يشهد فيه العالم متغيرات سياسية واقتصادية وصحية، وتحولات نمووية ونهضة شاملة تشهدها المملكة في جميع القطاعات وفي مقدمها القطاع الاقتصادي، إضافة إلى التحول الكبير والتطوير النوعي الذي طال جميع القطاعات، والبنية التشريعية التي كان للمجلس دور مهم وداعم في تعزيزها) (صحيفة اليوم: ديسمبر 2021) وملفوظ الخطاب هنا فعل قولِي بأصواته وتراكيبه ودلالته، ويمكننا تحليل هذا الفعل القولِي إلى أجزائه التي شكلت تناسقه وساعدت على إنجازته ورسم تأثيره، حيث يتضمن فعل القول بدوره ثلاثة أفعال لغوية فرعية: فعلاً صوتيًا، وفعلاً تركيبًا، وفعلاً دلاليًا، ويشكل الفعل الصوتي التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة معينة، والفعل التركيبي تأليف مفردات طبقًا للقواعد التركيبية للغة معينة، والفعل الدلالي استعماله هذه المفردات حسب دلالات وإحالات معينة (الزهير: ص 59).

وصحيفة اليوم تبني خطابها هنا على فعل كلامي منطوق في مساق الإيضاح، وهو العرضيات أو الأفعال المستخدمة لتوضيح وجهات النظر وعرضها، وقد شكّل فعلها القولِي هذا نظامًا فريدًا ومتناسقًا الأصوات والتراكيب يصل إلى ذهن المخاطب، فهي توضح بأن استكمال المسيرة التنموية تكفل حياة رغيدة نامية ومتطورة، فيها الكثير من التحسينات التي تفيد المجتمع وأفراده، وذلك لمقصد تداولي تسعى لإنجازه عن طريق فعلها القولِي لتطمين المتلقي ودفعه للتفاؤل حيال التغير والتحول الوطني الذي تشهده المملكة العربية السعودية، الأمر الذي يُعزى إلى اهتمامها بالجوانب السياسية، والتي تُعد المنطلق الأول لمظاهر التغير، وهذا يتسق مع ما نصت عليه رؤية المملكة 2030: "نلتزم أمامكم أن نكون من أفضل دول العالم في الأداء الحكومي الفعال لخدمة المواطنين، ومعمًا سنكمل بناء بلادنا لتكون كما نتمناها جميعًا، مزدهرة قوية تقوم على سواعد أبنائها وبناتها".

وبما أن فعل الإنجاز هو أصغر وحدة كلامية ذات قدرة التزامية إنجازية في السياق الصرفي، أي أصغر وحدة كلامية ملزمة بصورة ممكنة إنجازيًا (مولر: 2014:ص51)، فقد تحققت القوة الإنجازية للفعل الكلامي بتوافر شروط الاستعمال أو الملائمة التي إذا تحققت في الفعل الكلامي كان موفقًا (نحلة: ص173)، فالخطاب هنا صدر من أعلى إلى أدنى، والمخاطب هنا صحيفة اليوم، فهي تملك شروطها كصحيفة رسمية تُعبّر عن سياسات الدولة وتوجهها، وهذا ما أشارت إليه مدرسة التحليل الثقافي من أن وسائل الإعلام تلعب دورًا مهمًا كوسائط متحيزة في إدراك ونقل الواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي، وبالتالي تقوم بدور مهم في إعادة إنتاج الأيديولوجيا المهيمنة ثقافيًا ودمج الأفراد في منظومة القيم السائدة. (عبد المقصود: 2007:ص47).

أفعال الكلام في الإطار التاريخي: يُرواح الخطاب الصحفي السعودي في صياغة فعله القول الذي يسوقه تحقيقًا لفعله التواصل عن طريق فعل الإنجاز الذي يهدف إلى تقرير أثره في المتلقي، ليتمكن من عقله ووجدانه، فيفتح الباب أمامه للنهوض بثقافته والنظر إلى تاريخه، فيجد صحيفة الوطن تأخذ المرتبة الأولى من بين صحف الدراسة في الاعتماد على الإطار التاريخي في خطابها نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 بنسبة 20.00%، فقد بنت فعلها القول الإخباري في إطار تاريخي يُعبّر بشكل قوي عن الاهتمام بالجانب التاريخي في استراتيجية رؤية المملكة 2030، ومن أمثلة ذلك (يُقدم مخطط «رحلة عبر الزمن» خارطة تاريخية مميزة، لحضارات استوطنت واحات الغلا المتنوعة على مدار أكثر من 7000 عام من التاريخ البشري، من خلال استثمار الغنى التراثي والثقافي، والثراء الطبيعي والجيولوجي للمنطقة، عبر مشاركة مجتمعها المميز في مسيرة التطوير لحفظ إرث العلا، ورسم المستقبل عبر فتح فصول جديدة لاكتشاف تاريخها الذي لم يكتشف، وبناء إرث مستقبلي يُفاخر به)، (صحيفة الوطن: أبريل 2021) وفي السياق الحجاجي نلاحظ هنا استخدام الاستراتيجية الإقناعية العاطفية من خلال معاني التوكيد، والاستراتيجية العقلية من خلال تقديم الأرقام، واستراتيجية استعمالات الأفعال والعادات من خلال الترغيب، كما تم استخدام الاستراتيجية التضامنية من خلال المدح، والاستراتيجية التوجيهية من خلال أفعال النصح والتوصية والاقتراح.

وينبغي فعل القول هنا على أفعال إخبارية "وصفية"؛ فالخطاب الصحفي يُخبر المتلقي بأن جغرافية المملكة العربية السعودية تمتد إلى تاريخ قديم جدًا يصل إلى 7000 عام من التاريخ البشري، الأمر الذي يجب أن يلتفت له المواطن لاكتشاف تاريخه الحضاري الذي يجب أن يُفاخر به، وتندفق المعاني الدلالية المتوارية خلف هذا الخطاب الظاهر، فالمعنى الدلالي للخطاب يقول: من له تاريخ له مستقبل، الحضارة عملية تراكمية، هذه الأرض قديمة جدًا وفيها من الثروات الطبيعية ما نستطيع من خلاله أن نجعلها منطقة جذب وقوة، وهذه قصود ظاهرة، ويمكن لفعل واحد تلفظي أن ينجز عدة أفعال مقصودة بالقول (الميساوي: ص121).

وقد أنجز هذا الخطاب فعلاً كلامياً توجيهياً، حيث تمتاز التوجيهيات بأنها تمثل سعي المتكلم لجعل المخاطب يفعل شيئاً ما، وهذا السعي يختلف درجاته بين مجرد الطلب والاقتراح، أو الالتماس والأمر، أو الإلحاح في السؤال، وأبرز أفعال هذا الصنف: أطلب، وأمر، وأرجو، وأنصح، (شكري: ص92) وقد وجه الخطاب هنا المتلقي استثمار الغنى التراثي والثقافي والثراء الطبيعي والجيولوجي من خلال المشاركة المجتمعية التي تساعد في عملية التطوير وحفظ هذا الإرث والتاريخ، وهذا يُعد تعالياً في الفعل الكلامي عن المواضع اللغوية، لأنه يهدف إلى إنجاز فعل سلوكي، فهو مقام إنجازي للتأثير، لذلك تحققت القوة الإنجازية للفعل الكلامي بتوافر شروط الاستعمال والملائمة، وقد أكدت مدرسة التحليل الثقافي أن التاريخ حالة متجددة ممتدة من الماضي إلى الحاضر، وليس مجرد حقائق ووثائق جامدة، (سطين: 2016: ص166-167) وبالتالي لها حضور في الخطاب والسياقات الثقافية المنتجة، الأمر الذي أنتج في هذا السياق فعلاً إنجازياً مباشراً عبّر عن مقاصد الصحيفة وتوجهها المتطلع إلى التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030، فأنتجت بذلك فعلاً إنجازياً إخبارياً يحمل تاريخاً، أتبعه فعل توجيهي أو طليي متمثل في الاستثمار بهذا التاريخ حفظاً وتطويراً.

أفعال الكلام في أكثر من إطار:

يستمر الخطاب الصحفي السعودي في تأكيد هذا المعنى والإلحاح على تحقيق إنجاز فعله التواصل الأساسي في صوغ أفعاله الكلامية حيال التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 والتي يسوقها للتأثير في المتلقي، فنجد صحيفة الوطن تأخذ المرتبة الأولى من بين صحف الدراسة في الاعتماد على أكثر من إطار في خطابها نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 بنسبة 20.00%، ومن أمثلة ذلك: (تميزت بلادنا بخصائص تاريخية وجغرافية وقومية وثقل اقتصادي وسياسي، وقبل كل هذا المكانة الروحية، هذه الخصائص وغيرها لا تجتمع في بلد آخر على كوكب الأرض؛ مما يجعلنا أمام صناعة ثروة ثقافية هائلة تدر على الوطن موارد عديدة جديدة مستدامة، لدينا موروث ثقافي شعبي، منه الأدبي والمعماري والفني والتاريخي والإسلامي، وجملة من التقاليد المتنوعة وسلوكيات ومهارات شعبية)، (صحيفة الوطن: أغسطس 2020)، وفي السياق الحجاجي نلاحظ هنا استخدام الاستراتيجية الإقناعية العاطفية من خلال صيغ التفضيل ومعاني التوكيد، وكذلك استخدام الاستراتيجية العقلية من خلال الاستشهاد بمعلومات وأحداث واقعية، كما تم استخدام الاستراتيجية التضامنية من خلال المدح والتنظيم في سرد الكلمات، وتم أيضاً استخدام الاستراتيجية التوجيهية من خلال أفعال الحث والتوصية.

والخطاب هنا اعتمد أكثر من إطار مرجعي "تاريخي، وجغرافي، قومي، واقتصادي، وسياسي، وكذلك روحي"؛ الأمر الذي جعل الخطاب يقوم على ربط بديع بين السبب والمسبب، فالثقل الاقتصادي والسياسي والمكانة الروحية للمملكة العربية السعودية والتي لا تجتمع في بلد آخر، هي السبب الرئيس في امتلاكها كل مقومات القوة والتميز في العالم، فظاهر الفعل الإنجازي هنا هو الإخبار، وتوصلنا إليه عن طريق الدلالة الحرفية، أما القوة الإنجازية المستلزمة هي الأمر الذي جاء بطريق غير مباشر في فعل توجيهي متمثل في أننا أمام مسؤولية مهمة، هي صناعة ثروة ثقافية هائلة تدر على الوطن موارد عديدة جديدة مستدامة والإفادة من هذه المقومات التي لا تتوفر في بلد آخر، فالقوة الإنجازية التي يمكن أن تواكب العبارات اللغوية قوتان: قوة إنجازية حرفية، وقوة مستلزمة (الموكل: ص21).

وقد أسهم هذا الخطاب - وفق سياقه ولغته- في تحقيق الوظيفة التداولية بين المخاطب والمتلقي، ويرجع ذلك إلى استخدام الخطاب قرائن لغوية ومعينات أسلوبية تعين على تحقيق مقاصده، فقد استخدم القرائن والدلالات التي تفيد تأكيد القضية المطروحة مثل (تميزت) للدلالة على التفرد، وإسهام الرابط ب(الواو) في تعاضد الخطاب ووضوح الفكرة، بحيث يتحول إلى جزء لا يمكن فصله عن بقية المضامين، فالعطف بالواو ساعد في تعامد الفكرة وتكثيفها، لإثارة فضول المتلقي ولاستمالته نحو الفكرة المقصودة، وهذا الخطاب يؤكد أهداف رؤية المملكة 2030، حيث أصدرت وزارة الثقافة في مارس 2019م رؤيتها وتوجهاتها، حيث تتمحور في ثلاث تطلعات رئيسية: الثقافة كنمط حياة، والثقافة من أجل النمو الاقتصادي، والثقافة من أجل تعزيز مكانة المملكة الدولية. (وزارة الثقافة السعودية:ص5-13)

أفعال الكلام في الإطار العلمي:

ويرجع تكرار ورود صحيفة الوطن وتصدرها في الترتيب عن باقي صحف الدراسة إلى الاهتمام الذي توليه لقضية التغير الثقافي في المملكة العربية السعودية، والذي يتفق مع رؤيتها ورسالتها التي أعلن عنها منذ تدشينها عام 2000م، والتي تنص فيها على أن الوطن (صحيفة سعودية تواكب التطورات، وتدعم التنمية الرامية إلى تحقيق سياسات الدولة وخططها الطموحة، المحققة للثوابت العامة)، (صحيفة الوطن) فقد جاءت صحيفة الوطن أيضاً في المرتبة الأولى من بين صحف الدراسة في الاعتماد على الإطار العلمي في خطابها نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 بنسبة 16.67%، ومن أمثلة ذلك: (صعدت السعودية بسرعة لتصبح واحدة من أهم اللاعبين في البحث العلمي في الشرق الأوسط، وذلك بفضل التمويل السخي من الحكومة وخطة طموحة لتحويل البلاد من اقتصاد قائم على النفط إلى اقتصاد المعرفة، وعلى مدى العقد الماضي قامت المملكة بإصلاح معاهدها البحثية، وأنشأت جامعات من الدرجة الأولى، واستثمرت في واحدة من أكبر المنح الدراسية في الخارج لتحقيق هدفها). (موقع الوطن: سبتمبر 2022)، وصحيفة الوطن تستمر هنا في بناء تلك العلاقة التواصلية بين المخاطب والمخاطب عن طريق أفعالها الكلامية، ويتجلى السياق التركيبي للخطاب في أن القصيدة التداولية مليئة بعدد من الدلالات المعمقة، أهمها: التأكيد أن العناية بالعملية التعليمية أمر متأصل ضمن اهتمامات الحكومة، كذلك التنويه بالجهود المبذولة من قبل الحكومة للطلاب والطالبات في جميع المراحل التعليمية، للاستثمار في المنجزات العلمية وتطوير البحث العلمي.

أفعال الكلام في الإطار الاجتماعي: وفي السياق الاجتماعي جاءت صحيفة عكاظ في المرتبة الأولى من بين صحف الدراسة في الاعتماد على الأطر الاجتماعية في خطابها نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 بنسبة 25.81%، ومن أمثلة ذلك: (وما نحن فيه من انفتاح اجتماعي، وثقافي، وفي هو الأجواء الصحية لأي مجتمع، ولو أننا سرنا في حياتنا سيراً طبيعياً من البدء لكان وضعنا الاجتماعي هو هذه الحال التي نعيش بها الآن، إلا أن أربعين سنة من التشدد والغلظة والتجهم، حرفت الأنفس انحرافاً، وسيرتها إلى المعارج الصعبة المنهكة)، يُعبّر خطاب صحيفة عكاظ هنا عن طبيعة العلاقة بين الانفتاح وحالة التشدد الحاصلة في المجتمع، فيسعى هذا الخطاب إلى تأسيس تواصل بين المتلقي وأفكاره ومواجهتها، فقد استخدمت عكاظ في خطابها الثقافي هنا إنجاز فعلها الكلامي على فعل قولي يعتمد في تركيبه الدلالي على المقابلة بين الحاليين أو الفعلين، وبضدها تتميز الأشياء، المقابلة بين ما نحن فيه من انفتاح اجتماعي وثقافي وفي، وبين أربعين سنة من التشدد والغلظة والتجهم، الأمر الذي ساقط فيه حجتها "بأننا لو سرنا في حياتنا سيراً طبيعياً من البدء لكان وضعنا الاجتماعي هو هذه الحال التي نعيش بها الآن".

وهنا حالة جدل بين الأفعال والأحوال، فأفعال القول مثلت حالتين من حالات المجتمع السعودي، فعل منفتح مهمم بالثقافة والفنون ويُعبّر عن مناخ صحي لأي مجتمع، وحال متجهم متشدد حرف الأنفس وسير المجتمع إلى معارج صعبة منهكة، وهذه الأمور إذا وقع فيها المجتمع تؤدي بطبيعة الحال إلى نتيجة حتمية، هي انطماس البصيرة وتأخر حضاري وثقافي واضح، وإذا ما عدنا إلى النظرية النقدية نجد أنها تؤكد أن المجتمع الحديث قد تحول من السيطرة القهرية المباشرة إلى نوع مخادع وماكر من السيطرة، وذلك من خلال الأساليب الثقافية والنفسية والاجتماعية (ليلة:1990: ص1661-163)، وبالتالي فإن خطاب عكاظ اعتمد على ربط السبب والمسبب، فكان تقديم السبب على المسبب لغرض تداولي هو فعل السلوك لتنبيه المخاطب من الوقوع في فعل الانغماس في الغلظة والتشدد والتجهم.

وينتج عن هذا الفعل الإنجازي فعل إنجازي غير مباشر، عبّر عن توجه الصحيفة وذاتيتها المتطلعة إلى التغير الثقافي، فأنتج بذلك فعلاً إنجازياً إخبارياً يحمل اعترافاً بأن السير الطبيعي في الحياة والابتعاد عن التشدد هو الذي يُوجد واقعاً اجتماعياً ثقافياً منفتحاً، وهذا ما يؤكد المدخل النقدي من أن السياق الاجتماعي بمعناه الأشمل "Macro" هو المجال الذي يوضح صيغة العلاقات بين وسائل الإعلام والقوى المسيطرة في المجتمع' (beron and Davis:1995M P315-)

(318) والخطاب الصحفي في هذا المساق يُقدم نفسه كخطاب تواصلية لغاية تداولية أو أداة للتأثير في المخاطب.

أفعال الكلام في الإطار القانوني: وفي السياق القانوني جاءت صحيفة الرياض في المرتبة الأولى من بين صحف الدراسة في الاعتماد على الإطار القانوني في خطابها نحو التعبير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 بنسبة 10.81%، ومن أمثلة ذلك (أن المملكة بصدد إعادة النظر في قانون الوصاية الصادر عام 1979، والذي يتم بحثه مع معظم أعضاء هيئة كبار العلماء، وقد أنهى مرسوم ملكي الحظر على قيادة النساء العام الماضي، ولم تعد السعوديات بحاجة إلى إذن ولي الأمر للحصول على وظيفة أو التسجيل في الجامعة أو الخضوع لجراحة، وسمح للنساء بدخول الملاعب الرياضية والجلوس في أماكن مخصصة لهن وللعائلات للمرة الأولى، بعدما مُنعت من ذلك طوال عقود)، (موقع الرياض: أغسطس 2019) وهنا تأكيد على تحقيق إنجاز فعل تواصل مع المتلقي، فقد صاغت صحيفة الرياض خطابها من خلال فعلها الكلامي والذي تُعبّر فيه عن حالة اجتماعية راهنة يتم إعادة صياغتها قانوناً وثقافةً؛ وذلك تعزيزاً منها في تحقيق مقصديتها التداولية في ذهن المخاطب والتأثير فيه، باستخدام أفعال الأحكام والتي تختص بإصدار حكم رسمي أو غير رسمي حيال قضايا متنوعة. وظاهر الفعل الإنجازي هنا هو الإخبار عن طريق الدلالة الحرفية، لكن القوة الإنجازية المستلزمة هي الفعل التوجيهي، لأن المقام مقام إصدار حكم أو سن قانون يسمح للمرأة العمل وحضور المناسبات الثقافية والفنية والرياضية، وكذلك توضيح أن هناك توجهاً رسمياً يعمل على تمكين المرأة في مناشط الحياة المختلفة، وهذا ما يتيح لها ممارسة أنشطتها الحياتية المختلفة بكل أريحية وفق القانون والنظام، وقد تغيرت نظرة المجتمع إلى المرأة وتعليمها ودورها ومكانتها، وكذلك تغيرت النظرة إلى التمييز بين الذكر والأنثى، حيث صار معظم الناس لا يُفرقون في معاملتهم بين الأبناء والبنات فيما يخص التعليم، والعمل، ويتجلى هذا التغير في أن العائلة صارت تُعلم أولادها وبناتها ويرسلونهم إلى الجامعات. (الغريب: 2017: ص 377)

وخطاب صحيفة الرياض هنا يستعمل الأسلوب غير المباشر في قصديته التداولية، بلفت انتباه المتلقي إلى أن إعادة النظر في هذه الأحكام والتشريعات تم بحثها مع أعضاء هيئة كبار العلماء، وهذا خطاب يؤثر في الذهنية المجتمعية، باعتبار أن المجتمع السعودي مجتمع مُتدين يثق برأي علماءه، وبالتالي فإن الفعل القولي هنا يُشكّل حواراً خفياً بين المخاطب والمخاطب، وإن لم يظهر المخاطب في الخطاب إلا أنه عندما يعمل بهذا الخطاب فقد حقق قصدية المرسل وأنجز فعله الكلامي، فمن يُقرر فهو يُعبّر عن اعتقاده، ومن يعد فهو يُعبّر عن نية، ومن يصدر أمراً فهو يُعبّر عن رغبة أو إرادة⁽¹⁾ (الطبطبائي: ص 30-31) لذلك يرجع تركيز خطاب صحيفة الرياض على هذا الجانب إلى الإجراءات التي يتخذها صانع القرار بشأن تطبيق وتنفيذ خطة التحول الثقافي في المملكة لتتماشى مع استراتيجية رؤية المملكة 2030.

أفعال الكلام في الإطار الاقتصادي: أما فيما يتعلق بالسياق الاقتصادي فقد جاءت صحيفة الرياض في المرتبة الأولى من بين صحف الدراسة في الاعتماد على الإطار الاقتصادي في خطابها نحو التغيير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 بنسبة 18.92%، ومن أمثلة ذلك: (وفي مجال الاقتصاد السعودي نجد نماءً مبهرًا خلال 2019، ففي تقرير التنافسية العالمي قفزت المملكة إلى المركز الـ 36 عالميًا، متقدمة ثلاثة مراكز مقارنة في ترتيبها عن العام الماضي، ومؤشر إنتاج السوق وسوق العمل اللذين تقدمت فيهما 13 نقطة لكل منهما، لتبقى البيئة الاقتصادية السعودية بيئة إيجابية للاقتصاد الكلي بنمو ثابت بنسبة 1.8%، مع خفض الاعتماد على إيرادات النفط المالية من 81% إلى 67%، وزيادة بنسبة 20% في النفقات الرأسمالية في عام 2019 للحفاظ على النمو الاقتصادي، والحفاظ على إجمالي الناتج المحلي بنسبة 19%، لتكون ثاني أقل معدل بين دول مجموعة العشرين، وفي برنامج تطوير الصناعة الوطنية أطلق الأمير "محمد بن سلمان" بداية عام 2019 برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية أحد برامج رؤية السعودية 2030) (موقع الرياض: ديسمبر 2019)، وصحيفة الرياض تبني خطابها هنا على فعل كلامي منطوق في مساق التصريحات، وهي الأفعال التي تحدث تغيرات فورية في نمط الأحداث العرفية التي غالبًا ما تعتمد على طقوس اجتماعية فوق لغوية: (الشمري: 2018: ص 117)، والإعلانات هي الأفعال المستخدمة في التصريحات، وقد شكّل الفعل القول لصحيفة الرياض هنا نظامًا فريدًا ومتناسق الأصوات والتراكيب يصل إلى ذهن المخاطب، فإذا أدى فعل النماء المبهر أداءً ناجحًا فهذا يُشير إلى أن الاقتصاد قوي، فهذه الإعلانات تُحدث تغييرًا في الوضع القائم، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات للعالم بأن اقتصاد المملكة العربية السعودية من أقوى الاقتصاديات وفي نمو مبهر ومستمر، ما يجعل المستثمرين مطمئنين في العمل ضمن هذا المساق الاقتصادي المتين، وهذا ما يؤكد الخطاب من أن إجمالي الناتج المحلي يساوي 19% ليكون ثاني أقل معدل بين دول مجموعة العشرين.

وقد حمل خطاب صحيفة الرياض هنا دقة في توجيه المعاني باستخدام السياق الإخباري للدلالة على اهتمام الحكومة بالقطاع الاقتصادي في ظل رؤية المملكة 2030، وكذلك إبراز المكانة المرموقة للمملكة العربية السعودية التي تتبوءها في العالم، فقد استخدمت الفعل الإخباري "قفزت" وأفعال القرارات أو التنفيذيات "أطلق"، ويأتي توظيف ثراء الأفعال الكلامية في سياق خطاب صحيفة الرياض باختيارها مفردات لغوية قادرة على حمل المعنى الإيجابي واستدعاء معانيها من خلال سياقاتها، وهذا ما يؤكد رؤية المملكة 2030 فمن ركائزها الرئيسة توفير بيئة تطلق إمكانات الأعمال وتوسع القاعدة الاقتصادية وتوفر فرص عمل لجميع السعوديين، وتسعى برامج تحقيق الرؤية لضمان ذلك بالاستفادة من الموقع الفريد لهذا الوطن وإمكاناته، التي تشجع على جذب مزيد من الاستثمارات العالمية

أفعال الكلام في الإطار الحضاري:

وفيما يتعلق بالجانب الحضاري، فقد جاءت صحيفة الرياض في المرتبة الأولى أيضًا من بين مواقع صحف الدراسة في الاعتماد على الإطار الحضاري في خطابها نحو قضية التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 بنسبة 10.81%، ومن أمثلة ذلك: (هذا التغير الجذري والنقلة الحضارية التي يشهدها مجتمعنا هي فعلاً ما يمكن أن نطلق عليه عصر التغير والتحولات الجذرية وتحديث المجتمع والذي نلمسه في جوانب كثيرة)، (موقع الرياض: فبراير 2020) وفي السياق الحجاجي نلاحظ هنا استخدام الاستراتيجية الإقناعية العاطفية من خلال معاني التوكيد، واستخدام الاستراتيجية العقلية من خلال الاستشهاد بمعلومات وأحداث واقعية، وكذلك استخدام استراتيجية استمالات الأفعال والعادات من خلال الأمثلة والتجارب، كذلك تم استخدام الاستراتيجية التضامنية من خلال المكاشفة، كما تم استخدام الاستراتيجية التوجيهية من خلال متطلبات العرض.

وهذا المنظور الحضاري للثقافة أصبح يستوعب على نحو شامل حركة المجتمع السعودي بجميع فئاته، وبكل مجالاته، ومن ثم فإن هذا المنظور يسمح في الوقت نفسه بالاستجابة لكل ما يطرأ من احتمالات نوعية في المجتمع السعودي، أو في معطياته وهو منظور يكتنف كل التباينات البيئية والبشرية، ويجعل من تنوعاتها ميزات تثري الثقافة، وتزيد من قدرتها على التطوير والتواصل، وهي تستقطب في الوقت نفسه في أبعادها الحضارية الجديدة عمق التاريخ وحركته، (وزارة الاقتصاد والتخطيط السعودية: ص363) لذلك نجد أن الخطاب هنا جاء ليُعبر عن حالة ثقافية واضحة المعالم يعيشها المجتمع السعودي، وأن الفعل الإنجازي هو الإخبار الذي يدخل فيه فعل العرض والإيضاح، وقد استخدمت كلمة "فعلاً"، وهي لفظ يدل على حالة أو حدث يقتربان بزمان في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، مثل: فعلاً لقد حضر في الموعد، وهذه حقيقة في الواقع بالفعل، لذلك فإن قصد الخطاب هنا جاء ليؤكد التغير والنقلة الحضارية والتماهي معها في سياق تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030، والتي تقوم على عناصر رئيسية، بأن يكون هناك مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر ووطن طموح.

أفعال الكلام في الأطر المتعلقة بالأعراف والتقاليد:

وفي سياق عادات المجتمع السعودي وتقاليده، فقد جاءت صحيفة عكاظ في المرتبة الأولى من بين مواقع صحف الدراسة في الاعتماد على الأطر المتعلقة بعادات المجتمع السعودي وأعرافه وتقاليده في خطابها نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 بنسبة 3.33%، ومن أمثلة ذلك: (لا أحد ينكر أن المجتمع مهما كان متماسكاً ويقف على أساس متين من القيم والثوابت الدينية والاجتماعية والعادات والتقاليد الإيجابية، إلا أنه معرض لتيارات ثقافية مختلفة تعصف به مميئاً ويساراً، حتى تتغير بعض ملامحه مع مرور السنين، وفي مجتمعنا السعودي الذي لا يمكن فصله أو عزله عن العالم الخارجي يظهر لنا الكثير من التغير في تركيبته العامة)، (صحيفة عكاظ: أغسطس 2021) يقوم خطاب صحيفة عكاظ هنا على بناء تلك العلاقة التواصلية بين المتلقي وعاداته وتقاليده، ومواجهة التيارات المختلفة التي قد تغير من مسار المجتمع بما لا يتماشى مع عاداته وتقاليده الثابتة والإيجابية، وأفعال الإيضاح في هذا الخطاب نلمس فيها اجتهاد واضح في رسم الطريق للمتلقى نحو فعل تواصلية يُشكّل سلوك المجتمع حيال تقاليده وأعرافه.

وإذا ما عُدنا إلى تعريف التغير الثقافي نجده أنه ذلك التحول أو الانقطاع عن الإجراءات المجربة والمختبرة والمنقولة عن ثقافة الماضي، مع إدخال إجراءات جديدة، (الخريجي: 1983:ص265) وبالتالي يمس الاعتقاد والأذواق الخاصة بالمأكل والمشرب والملبس والتقاليد والفن والأخلاق والتكنولوجيا، بالإضافة إلى التغيرات التي تحدث في بنية المجتمع ووظائفه، وعكاظ هنا تبني فعلها الكلامي في هذا الخطاب على فعل القول المتمثل في أسلوب إنشائي طريقه التأكيد، وقد أردفت ما أكدته بما يدل على ما ذهبت إليه من حجاج لتقوي فعلها الإنجازي الذي تريد الوصول إليه من فعل القول، فقد أكدت ابتداءً أنه لا أحد ينكر تماسك المجتمع وارتباطه بعاداته وقيمه وتقاليده، إلا أن هذا التماسك مُعرّض لتيارات ثقافية قد تعصف به مميّناً ويساراً، والتأكيد يندرج ضمن أفعال الإيضاح لدى أوستين، أو ما يُسمى بالإخباريات عند سيرل. وتُستعمل أفعال الإيضاح لتوضيح وجهة النظر أو بيان الرأي والحجة، مثل الإثبات والإنكار والمطابقة واللحظ والتنويه والإجابة والاعتراض والاستفهام والتشكيك والموافقة والتصويب، (نحلة: ص169) وخطاب عكاظ استعمل الأسلوب غير المباشر لإيصال قصديته عن طريق تأكيد سلوك وفعل معين قد يقع فيه المجتمع إذا ما تأثر بالتيارات التي تحاول أن تعصف بهذا المجتمع مميّناً ويساراً، وجاء هذا الفعل غير المباشر في صورة توجيه أو تحذير.

أفعال الكلام في الأطر الإنسانية والدينية:

وأخيراً فيما يتعلق بالسياق الإنساني والديني، فقد جاءت صحيفة الرياض كأكثر مواقع صحف الدراسة في الاعتماد على الأطر الإنسانية والدينية في خطابها نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030، فقد أخذت الأطر الإنسانية نسبة 5.41% في اعتماد الصحيفة عليها، ومن أمثلة لذلك: (إن تغيير الثقافة في جانبها والذي لا يتفق مع التحضر أو الثقافة التي لا تليق بالإنسان بالإمكان أن تتعدل وتتغير، وقد وجدنا شعوباً في مستويات من العنصرية أو النزاع انتقلت إلى الوثام والسلام والعمل المشترك، ولكن يحتاج الأمر إلى أن يسود العقل الساحة، ويقودون مسيرة التغيير من خلال برامج وأنشطة تستطيع أن تقنع الناس بالتغيير). (موقع الرياض: سبتمبر 2019)، أما الإطار الديني فقد أخذ نسبة 3.70% في الاعتماد عليه من خطاب صحيفة الرياض ومن أمثلة ذلك (مع التحولات الثقافية الهائلة دولياً ومحلياً أصبحت من الضرورة مراجعة كثير من الاجتهادات التي لم توفق في بحث التفسيرات الحقيقية لمفاهيم التسامح الديني، وتقبل الأديان والحريات الدينية، التي كفلتها العقيدة الإسلامية في آيات قرآنية لا تقبل الشك)، (موقع الرياض: مارس 2019) ولا شك أن الفعل الإنجازي يتحقق بتوافر شروط الإنجاز ولو لم نلمس تأثيره في الواقع، وخطاب صحيفة الرياض هنا جاء ليعبّر عن خلال فعله التواصل أن التغير والتحولات الثقافية التي لا تليق بالإنسان والتي لا تدفع باتجاه التسامح الديني والثقافي، فإنها لا تتفق مع التحضر ولا مع التفسيرات الصحيحة لسماحة الدين، وقد تم توظيف الأفعال الكلامية هنا لإنجاز التواصل الإنساني بين الشعوب والمجتمعات ولتحقيق واقع ثقافي وديني يتماهى مع روح العصر، والذي يتفق مع سماحة الدين.

والمعنى في التداولية يكتسي حلة جديدة، فهو ليس شيئاً مجرداً، إنما يتحول إلى اعتقاد، ومن ثم إلى واقع عملي معيش يمارسه الإنسان في حياته اليومية، والاعتقاد بصحة فكرة ما إنما هو التعود على ممارسة السلوك أو الفعل الذي يترجم المعنى، لذلك يستطيع الإنسان بناء اعتقاده في صحة معنى معين أن يمارس ما اعتاد من أنواع الأفعال المختلفة، كلما عرض له هذا المعنى، (عزمي: 1980:ص101) لذلك يرى الباحث أن اعتماد صحيفة الرياض على الأطر الإنسانية والدينية في خطابها ربما يعود إلى طبيعة المجتمع السعودي والمكانة الدينية التي تحظى بها المملكة العربية السعودية، وبالتالي رأت الصحيفة أن تحقيق أهداف الرسالة الإعلامية يسهل إذا ما ركزت على هذين الجانبين لتحقيق مقصديتها التداولية وتأثيرها في المتلقي.

- نتائج الدراسة:

تناولت الدراسة قصدية أفعال الكلام في الخطاب الصحفي " دراسة تداولية لخطاب الصحف السعودية نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030"، وخلصت إلى عدد من النتائج التالية:

1. من حيث الأطر المرجعية: فقد اعتمدت الصحف عينة الدراسة على عدد كبير من الأطر المرجعية في خطابها نحو قضية التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030، ويرجع ذلك إلى حجم الزخم الإعلامي الذي حظيت به هذه القضية، وقد جاءت الأطر السياسية على رأس هذه الأطر المرجعية بنسبة 16.30%، يليها الأطر التاريخية بنسبة 14.81%، وفي نهاية الترتيب جاءت الأطر الدينية بنسبة 0.74%.

وبإجراء اختبار كا² تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع الصحفية محل الدراسة فيما يتعلق بنوعية الأطر المرجعية المستخدمة في عرض خطابها نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030، حيث بلغت قيمة كا²=31.608 وهي غير دالة عند مستوى معنوية (0.389)، أي أنه ليس هناك اختلافات واضحة بين المواقع الصحفية محل الدراسة فيما يتعلق بنوعية الأطر المرجعية المستخدمة في عرض خطابها نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030.

2. من حيث قصدية أفعال الكلام في الخطاب الصحفي نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 وأنواعه وآليات الحجاج فيه:

- ساعدت نتائج التحليل الكمي في هذه الدراسة الوصول إلى استنتاج أن قصدية أفعال الكلام في الخطاب الصحفي السعودي نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 تتكون من سلسلة من الأفعال الكلامية التي تُكوّن سلوكاً ثقافياً لدى المتلقي، من خلال الأطر المرجعية التي استندت إليها في خطابها وآليات الحجاج المستخدمة فيه، الأمر الذي يؤكد أنه خطاب عملي متأصل في إطار التنجيز، يوجه ويؤسس للتغير الثقافي، ويبني المجتمع ثقافياً بما يتماشى مع طبيعة الرؤية، مؤكداً حقيقة أن الكلام هو الفعل.

- قصدية أفعال الكلام في الخطاب الصحفي السعودي نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 قصدية إخبارية توجيهية، فهي عبارة عن متتالية من الأفعال الكلامية، تظهر فيها قوة إنجازه متنوعة، هذه القوة التي جاءت في مجملها

توجيهية تراعي طبيعة الخطاب وخصوصيته الثقافية، وسياق إنتاجه ومكانه "سياق رؤية المملكة 2030"، والتفاعل الحاصل بين الخطاب والتلقي عند المجتمع.

- قصدية أفعال الكلام في الخطاب الصحفي السعودي نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030 قصدية وظيفية، بمعنى أن الوظيفة اللغوية في الخطاب مزدوجة هدفها الأساسي تعاملي، تهدف إلى أن تصل المعلومة بشكل صحيح دقيق، دون إغفال هدف آخر مهم، وهو السعي لكسب ثقة المتلقي والتأثير فيه لطمأنته في المقام الأول حيال هذا التغير الثقافي، كذلك تعزيز ثقته بقرارات الحكومة، وهو دور تفاعلي، حاولت الصحف أن تتجهده فيه من خلال خطاباتها المتنوعة، سواء كانت مقالات أو تحقيقات أو حوارات صحفية، الأمر الذي استدعى استخدام استراتيجيات خطاب مناسبة ومتعددة. - إنتاج هذا الخطاب جاء في سياق توجيهي يتناسب مع توجهات القرار السياسي، وهذا ما أكدته تحليل الأطر المرجعية، والتي جاء فيها الإطار السياسي في المرتبة الأولى.

- ثراء الخطاب الصحفي السعودي نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030، وتنوع الاستراتيجيات الحجاجية والأطر المرجعية جعلته مؤهلاً للتحليل التداولي ومساحة لتطبيق البلاغة الحديثة من خلال دراسة أفعال الكلام بصفة خاصة.

- أثبتت الدراسة شمولية التحليل التداولي ومرونة آلياته في تحليل الخطاب الصحفي السعودي نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030، وأنه بالإمكان تطبيق هذا النوع من النظريات اللسانية الحديثة في تحليل الخطاب الصحفي، للكشف عن مواضع التأثير وبما يحقق نجاح الفعل الإنجازي في التواصل

المصادر والمراجع:

1. المصادر والمراجع العربية:

1. أحمد، أميرة محمد سيد. (2022). الأبعاد التداولية في لغة الخطاب الصحفي بموقع صحيفة الأهرام: العمود الصحفي أنموذجاً. مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال.
2. إسلام، عزمي. (1980). اتجاهات في الفلسفة المعاصرة. وكالة المطبوعات. الكويت.
3. إنجازات رؤية المملكة 2030. (2021). كُتيب. <https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/achievements>
4. انظر: نخلة، محمود. نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية.
5. براين بالتريديج. (2018). تحليل الخطاب. ترجمة عبد الرحمن الفهد. دار جامعة الملك سعود للنشر.
6. برّش، صونية. (2020). تداولية الخطاب الإعلامي الجزائري: دراسة تداولية للغة الجرائد أنموذج. مجلة الممارسات اللغوية. جامعة مولود معمري تيزي وزو.
7. بشر، رشيدة. (2014). الأبعاد التداولية في لغة الصحافة المكتوبة: جريدة الشرق اليومي أنموذجاً. رسالة ماجستير. جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي. كلية الآداب واللغات. تونس.
8. بوقرة نعمان. (2012). لسانيات الخطاب: مباحث في التأسيس والإجراء. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
9. ثروبورن، جوران (1982). أيديولوجية السلطة وسلطة الأيديولوجيا. دار الوحدة. بيروت.
10. الجابري، محمد عابد. (1992). الخطاب العربي المعاصر: دراسة تحليلية نقدية. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
11. الجمال، راسم عياد. (2005). التسويق السياسي والإعلام: الإصلاح السياسي في مصر. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة.
12. الحاج، ذهبية حو. (2016). في قضايا الخطاب والتداولية. كنوز المعرفة للنشر والتوزيع. الأردن.
13. الحري، منال بنت مرشد، السنان، مها بنت عبد الله، والأحمد، حنان بنت يوسف. (2020). اتجاهات المجتمع السعودي نحو زيارة متاحف ودور عرض الفنون. مجلة الأكاديمي: جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة.
14. الحلبي، انتصار صالح أحمد. (2020). تمكين المرأة السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030 وانعكاسه على الاستقرار الأسري. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع: كلية الإمارات للعلوم التربوية.
15. حمدوش سعاد. (2013). رولان بارت وأيقونة اللغة: قراءة في سيميائيات الإبحاء. مقال ضمن كتاب فلسفة اللغة. تحرير اليامين بن تومي. منشورات ابن النديم.
16. خرماش، محمد. (2001). مفهوم المرجعية وإشكالية النص الأدبي. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية. فاس. ظهر المهرار.
17. الخريجي، عبد الله. (1983). التغير الاجتماعي والثقافي. مؤسسة زامتان للتوزيع. جدة.
18. الخطاف، إيمان. (2019). تحولات لافتة تغير صورة المجتمع السعودي. تقرير صحفي. جريدة الشرق الأوسط. متاح على الرابط التالي: <https://bit.ly/3OTROOA>
19. الخليل، سمير. (2016). دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي: إضاءة وتوثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة. دار الكتب العلمية. بيروت.
20. الدكان، محمد بن سعد. (2019). بلاغة الاستشراق: الخطاب والمستقبل في رؤية المملكة 2030. جداول للنشر والترجمة والتوزيع. بيروت.

21. رمزي، نبيل. (1992). علم اجتماع المعرفة: الأيديولوجيا والوعي الاجتماعي. دار الفكر الجامعي. الإسكندرية.
22. رؤية المملكة العربية السعودية 2030.
23. رؤية وتوجهات وزارة الثقافة. (2019). <https://www.moc.gov.sa/ar/roadmap>.
24. زايد محمد. (2011). أدبية النص الصوفي بين الإبلاغ والإبداع الفني. عالم الكتب الحديث. إربد. الأردن.
25. الزهير، هيا بنت راشد. (2015). الحكم العطائية: دراسة تداولية. عالم الكتب الحديث. إربد. الأردن.
26. زويلف، مهدي، الطراونة، تحسين (1998). منهجية البحث العلمي، دار الفكر، عمان.
27. السليفاني، فيان رمضان عدي، ومحمد، عبد العزيز حسن. (2020). القصيدة التداولية في القرآن الكريم "سورة الأنعام أمودجاً".
المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات: جامعة البصرة ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح.
28. سمير، حسين. (2006). بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ. عالم الكتب. القاهرة.
29. السياسة التحريرية لصحيفة الوطن السعودية، <https://www.alwatan.com.sa/%D9%85%D9%86-%D9%86%D8%AD%D9%86>
30. شبار، سعيد. (2002). في مفهوم المرجعية واستعمالاتها في الفكر العربي والإسلامي المعاصر. مجلة دراسات مصطلحية. معهد الدراسات المصطلحية. فاس.
31. الشمري، زينب عادل. (2018). التداولية والتراث اللغوي العربي: قراءة في منجز أبي زكريا الفراء. دار قناديل للنشر والتوزيع. سلسلة لسانيات عراقية 2. بغداد. العراق.
32. الشهري، عامر بن سعيد عامر. (2019). الترفيه والتحويلات الاجتماعية في المجتمع السعودي: الشباب مثلاً تطبيقياً. مجلة البحث العلمي في الآداب: جامعة عين شمس - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.
33. صحراوي، مسعود. (2005). التداولية عند العلماء العرب. دار الطليعة. بيروت. لبنان.
34. الصراف، علي محمود. (2010). الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة. مكتبة الآداب. القاهرة.
35. الطبطبائي، طالب سيد. (1994). نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب. مطبوعات جامعة الكويت. الكويت. ص 8-9. نخلة، محمود أحمد. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر.
36. عبد الحميد، صلاح. (2015). فن التحرير الصحفي. أطفالنا للنشر والتوزيع. الجزائر.
37. عبد الحميد، محمد. (2010). تحليل المحتوى في بحوث الإعلام. عالم الكتب.
38. عبد الرضا، عباس غازي، ومحمد، نبيل جاسم. (2021). التداولية في الخطاب الصحفي. مجلة الآداب: جامعة بغداد - كلية الآداب، ملحق.
39. عبد المقصود، هشام عطية. (2012). دراسات في تحليل الخطاب الإعلامي. دار العالم العربي.
40. العبد، عاطف. زكي عزمي. (1993). الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام. دار الفكر العربي. القاهرة.
41. عبد الحميد، محمد. (2001). دراسات بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة.
42. عبد الرضا، عباس غازي. ومحمد، نبيل جاسم. (2021). التداولية في الخطاب الصحفي. مجلة الآداب.

43. على، مروة محمد. (2016). التحليل التداولي للخطاب واستراتيجيات البنية الإقناعية وأبعادها التداولية: دراسة نظرية لمضمون وتوجهات الحجاج التداولي للخطاب الصحفي. **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**: جامعة القاهرة - كلية الإعلام - قسم الصحافة.
44. عناني محمد. (2003). **المصطلحات الأدبية الحديثة**: معجم إنجليزي-عربي. الشركة المصرية العالمية للنشر. لونغمان. القاهرة. مصر.
45. الغريب، عبد العزيز علي. (2017). **التغير الاجتماعي والثقافي: مع نماذج تطبيقية من المجتمع السعودي**. خوارزم العلمية. جدة.
46. الغنيم، خالد بن فهد. (2019). قضايا الأنشطة الترفيهية بالملكة العربية السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030: الواقع والتطلعات. **مجلة أسبوت لعلوم وفنون التربية الرياضية**: جامعة أسبوت - كلية التربية الرياضية.
47. غول، شهرزاد. (2022). أثر الأبعاد التداولية في الخطاب الإعلامي "مقال: الدولة الجزائرية أقدم من فرنسا وماكرون مخطئ بجرادة الشروق اليومي أنموذجا". **مجلة جسور المعرفة**. جامعة بن باديس. مستغانم. الجزائر. مجلد 8 ع 1. ص 172-180
48. الفار، محمد جمال. (2014). **معجم المصطلحات الإعلامية**. دار أسامة للنشر والتوزيع. الأردن.
49. فضل، صلاح. (1992). **بلاغة الخطاب وعلم النص**. سلسلة عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.
50. القعاري، محمد. (1437). **منهج البحث الإعلامي**: مذكرة غير مطبوعة.
51. القعاري، محمد. (2019). **مدخل إلى الصحافة والنشر الإلكتروني**. مكتبة الرشد ناشرون. الرياض.
52. الكناي، إيمان بنت أحمد بن إبراهيم، والخمشي، جواهر بنت صالح بن عبادة. (2020). اتجاهات الشباب والفتيات نحو الترفيه في المجتمع السعودي في ضوء رؤية 2030. **مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية**: جامعة الفيوم - كلية التربية.
53. لبلة، علي. (1990). **موقع مدرسة فرانكفورت على خريطة النقد الاجتماعي مكانتها وإسهامها**. مجلة قضايا فكرية. الكتاب التاسع والعاشر نوفمبر.
54. المبخوت، شكري. **دائرة الأعمال اللغوية**.
55. المتوكل، أحمد. (1933). **آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي**. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. الرباط. سلسلة بحوث ودراسات رقم 5.
56. محمد، هشام عطية عبد المقصود. (2007). **التوظيف السياسي لقضايا حقوق الإنسان في الصحافة المصرية: دراسة لبنية وأطر الخطاب المقدم في سياق مدخل التحليل الثقافي**. **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**: جامعة القاهرة - كلية الإعلام - مركز بحوث الرأي العام.
57. مولر، لويس بيت. (2014). **الفعل الكلامي معنى للجملة**. ترجمة سعيد حسن بحيري. مكتبة زهراء الشرق. القاهرة. مصر.
58. الميساوي، خليفة. (2009). **مصطلح الفعل ونظرية التواصل**. **مجلة اللسانيات واللغة العربية**. مخبر اللسانيات واللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الباجي مختار. عنابة. الجزائر.
59. الميساوي، خليفة. **مصطلح الفعل ونظرية التواصل**.
60. نخلة، محمود أحمد. **نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية**.
61. الهادي، صالح. (2010). **الخطاب الأدبي وتحديات المنهج**. نادي أبا الأدي.

62. هاشم، صويلح. (2021). تداولية خطاب العنونة الصحفية: دراسة عينة في ضوء نظرية الأفعال الكلامية. مجلة إشكالات في اللغة والأدب. مجلد 10، ع 3. جامعة 20 أوت. الجزائر.
63. وزارة الاقتصاد والتخطيط. خطة التنمية السادسة.
64. يتضمن هذا النوع عند سيرل معظم أفعال الإيضاح وعند أوستين وكثيراً من أفعال الأحكام. انظر: نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية.

2. المصادر والمراجع الأجنبية:

65. Bailey, Kenneth, D. (1978). . Methods of Social Research. The Free Press. New York. P84
66. Hall, W. Cultrue the Media & the Ideology. op. cit.
67. ¹Hayder Al-Saedi &Khalid Jabbe.(2020). A Pragmatic Study of Newspaper Headlines in Media Discourse : Iraq as a Case Study, **International Journal of Linguistics , Literature and Translation** ,vol.3,No.3.
68. Iesinger,P. media, political order and national identity. Media, culture and society. vol. 13. no. 3.
69. S. J. Barron and D. K. Davis. (1995). Mass communication theory. California: wads publishing company.